

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة (ذكر الله - ١) الواحة ٣٠٠

١٨/٨/١٤٣١هـ

الحمد لله القائل { فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون } واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله إمام الذاكرين، وسيد الخلق أجمعين، أما بعد:-

عباد الله، اتقوا الله

عباد الله إن التاجر الناجح هو الذي يحرص على البضائع التي توفر له ربحاً مجزياً وإن عمل الإنسان في هذه الحياة الدنيا هو تجارة مع المولى سبحانه وتعالى، وإن التجارة مع الله سبحانه وتعالى مجالها رحب وبابها واسع وريحها مضمون، فلا بد أن يعرف المتاجر مع ربه أن هناك فرائض وواجبات لا بد له من القيام بها وعدم إهمالها، وأن هناك محرمات يجب عليه البعد عنها والتوبة مما وقع فيه منها، وهناك أمور ومستحبات تزيد من قرب من المولى سبحانه وتعالى على قدر قيامه بها، ففي الحديث القدسي عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيَّتِهِ وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدَتِهِ ...) الحديث . رواه البخاري . ومجال النوافل يا عباد الله واسع ومن أعظمها وأكثرها أجراً ذكر الله سبحانه وتعالى فهو عمل يسير وأجر وفير .

فمن ذكر الله ذكره قال الله تعالى " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون "

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَاءٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَاءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً .

فهنيئاً لمن ذكره مولاه. والذاكر لله تهدأ نفسه ويطمئن قلبه، قال تبارك وتعالى: "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

وهاهو سيد الخلق وأقربهم إلى مولاه تحدث عنه عائشة رضي الله عنها فتقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه. رواه مسلم. نعم إنه يعرف قيمة الذكر ومحبة الله للذكر فلا يغفل عنه في جميع أحيانه، في قيامه وقعوده، وفي نومه واستيقاظه، وفي أكله وشربه، وفي دخوله وخروجه، وفي شأنه كله (عليه الصلاة والسلام).

وها هو (عليه الصلاة والسلام) يوصي صحابته الكرام بذلك، فعن عبدالله بن بسر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت فأنبئني بشيء أتشبث به، قال: "لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله". رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ **أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (كان رسول الله ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ سِيرُوا **هَذَا جُمْدَانُ** سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ قَالُوا وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ **الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**).

ويبين عليه الصلاة والسلام لأمته عظم أجر الذكر، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى**. رواه الترمذي.

وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل بن آدم من عمل أنجى له من النار من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع قالها ثلاثا.

فاجتهدوا رحمكم الله، وأكثروا من ذكر الله ، واعلموا أن المداومة على ذكر الله من دأب الصالحين وسيما المفلحين، أكثروا من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار وغير ذلك من الأذكار في جميع أوقاتكم من ليل أو نهار وعلى جميع أحوالكم وكونوا من الذين قال الله فيهم: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

الخطبة الثانية

عباد الله، الحذر الحذر من أن تستولي عليكم الغفلة ويصدنكم الشيطان عن الذكر، فذلك خسران مبین ومشابهة للمنافقين، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت. متفق عليه. وتأملوا في ذلك المضروب لقوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: "ما من قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ حَيْفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ" رواه أبو داود .

فلنغتنم أوقاتنا عباد الله في ذكر الله تعالى، فذكر الله سبحانه وتعالى لا يعيقك عن كثير من أعمالك، فإذا خلوت مع نفسك فاجعل ذكر الله شغلك، وإن كنت في سيارتك أو في منزلك أو مقر عملك أو في أي مكان كنت فاجعل لذكر الله من وقتك نصيب تسعد نفسك ويطمئن قلبك وتوفقك في أمورك ... وإن كنت مع رفقاءك فلا تستولي عليكم الغفلة ولا يصدنكم الشيطان عن ذكر ربكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

وعلموا رحمكم